ملكا اليونان

الملك جورج الاول

كان الملك جورج الاول ملك اليونان سائراً في شوارع سلانيك على جاري عادته عصر الثامن عشر من هذا الشهر ومعهُ ياورهُ الكولونل فرنجوليس فدنا منهُ رجل من البهال فجأةً واطلق عليهِ الرصاص من مسدّس فارداهُ . والموت على هذه الصورة اقل الميتات المرّة ولكن الجناية من افظع الجنايات واشدها ايلاماً للنفوس

نحن في حرب مع اليونان لكن الحرب لا تمنع الباحث الاجتماعي من ابداء الاسف الشديد على اغتيال ملكهم لان اغتيال الملوك يقوض دعائم العمران فتمشي الناس فوضى ومن مشاركتهم في الحزن الشديد عليهِ لانهُ كان ملكاً دستورياً محبوباً من شعبهِ شديد الرغبة في ترقيتهِ

كانت بلاد اليونان في سالف عهدها مهد العلم والفلسفة ولم تزل تعاليم فلاسفتها تراثاً يستضاء بهِ . واعرف الناس بفضلهم ابناء العربية فترى علماءهم لا ينفكون عن الاطناب في مدح الفلسفة اليونانية والعلم اليوناني والتنويه بفضلها ولكن اخفى الدهر على تلك البلاد كما اخفى على غيرها من البلدان الشرقية حتى كاد يلاشي آثار اهلها الاولين كما كاد يلاشي سكانها حتى لم يبقَ منهم حين استقلوا الاَّ نحو نصف مليون من النفوس . وقد استقلوا سنة ١٨٢٨ وجُعلت بلادهم حينئذٍ جمهورية ونُصب عليها رئيس اسمهُ كبودستريا فاستبدَّ بالحكم استبداداً اسخط الشعب فقاموا عليهِ وقتلوهُ ونشت الفوضى في البلاد . وكانت دول اوربا كارهة ثورة اليونان حاسبة انها فرع من الثورة الفرنسوية وانها اذا لم تقمع خيف من امتداد شررها الى كل البلدان فيقوم الناس على ملوكهم ويقتلونهم . ولكن المتعشقين للآداب اليونانية والفلسفة اليونانية والصناعة اليونانية من الاوربيين والاميركيين اضطروا حكوماتهم الى الانتصار لليونان والاخذ بيدها فاتفقت انكلترا وفرنسا وروسيا سنة ١٨٣٠ على جعلها مملكة مستقلة تحت حمايتهن وضمنَّ لها قرضاً مقدارهُ ستة ملايين من الجنيهات والظاهر ان ضمان هذا القرض اسكت المطالبين الذين ساءهم انفصال اليونان عن الدولة العلية فتركوها وشأنها

وعُرض عرش اليونان حينئذٍ على غير واحد من امراء اوربا فلم يقبل بهِ الاَّ البرنس

فردرك لويس ابن ملك باڤاريا وكان عمرهُ ١٦ سنة فسمي الملك اوتو الاول وجُعل لهُ وصيٌّ المالي الى ان بلغ سن الرشد سنة ١٨٣٣ وكان هذا الوصي من اهل الاستبداد فكرههُ اليونان وعزلهُ الملك واستقلَّ بالملك ٢٩ سنة . ولكنهُ جرى على طرق الاستبداد ايضاً فخلعهُ مجلس النواب اليوناني سنة ١٨٦٢ وعرض عرش اليونان على البرنس البرت دوق ادنبرج فلم يقبلهُ فطلبت الجمعية اليونانية العمومية من الحكومة الانكليزية ان تختار لها ملكاً فاختارت ابن ملك الدنمارك اخا ملكة الانكليز وامبراطورة روسيا ولم يكن ابوهُ قد صار ملكاً فسمي جورج الاول وقطع لهُ ١١٢٥٠٠٠ فرنكاً في السنة وقطعت لهُ كلٌّ من بريطانيا وفرنسا وروسيا ٤٠٠٠ جنيه فوقها فصار المال المقطوع لهُ نحو ٥٢٠٠٠ جنيه او نحو نصف المال المقطوع لخديوي مصر . ولم تكتفِ انكلترا باختيارهِ وقطع المال لهُ بل أعطت اليونان الجزائر اليونانية التي كانت لها

ولما اختير للملك جعل شعارهُ « قوتي حب شعبي لي » وبذل جهدهُ حتى يجمع شعبهُ على حبهِ وكان يمشي في الشوارع من غير حرس كما يفعل ابوهُ وكثيراً ما كان يقف امام دكاكين بعض الباعة ويخاطبهم في شؤونهم . وقد حاول الفوضيون اغتيالهُ غير مرة فلم يفلحوا والذي اغتالهُ اخيراً ليس منهم على ما يظهر

ويروى عنهُ انهُ كان ماشياً وحدهُ ذات ليلة من ليالي الشتاء المظلمة سنة ١٨٨٢ فرآهُ احد الحراس وناداهُ فلم يجبهُ فاطلق عليهِ الرصاص فمرَّت الرصاصة لصق كتفهِ فاستدعى ذلك الحارس في اليوم التالي وقلدهُ نشاناً بيدهِ لانهُ لم يتغاضَ عن القيام بما يطلب منهُ

وقد اخذ على نفسهِ لما نصب ملكاً ان يردَّ الى بلاد اليونان مجدها السالف ولكنهُ وجد اتمام ذلك اصعب مما قدَّر ولا سيما لما قامت في البلاد عصابة من اللصوص سنة ١٨٤٩ واختطفت اثنين من سياح الانكليز وواحداً من السفارة الانكليزية وواحداً من السفارة الايطالية وطلبت فكاكهم مبلغاً باهظاً والعفو عمَّا فعلت ولما لم تُجب الى طلبها قتلت هؤلاء الرجال فقامت اوربا وقعدت لهذه الفعلة الشنعاء ورأى الملك حينئذٍ ان لا بدَّ من تأديب اللصوص وقاطعي الطرق فتعقبتهم الجنود واوقعت بهم حتى خلصت البلاد من شرهم

وكان كثير الاشتغال بمهام مملكتهِ وصفهُ احد الكتَّاب فقال ان حب الشغل خلق راسخ فيهِ فتراهُ في مكتبهِ باكراً كل صباح حتى في ايام الشتاء . ويقابل زوارهُ وكل من يمرُّ في اثينا ويطلب مقابلتهُ مرتين في الاسبوع فيجدهُ الذين يقابلونهُ واوراق المملكة امامهُ ينظر فيها

وقصر مملكة اليونان في اثينا من اثخر قصور الملوك فيهِ قاعة للرقص ليس اكبر منها في قصر اخر بناهُ الملك اوتو وانفق عليهِ نصف مليون من الجنيهات وفيهِ من الصور والتماثيل والتحف ما يندر وجودهُ في غيرهِ وقد علق فيهِ الملك جورج صور الرجال الذين كان لهم اليد الطولى في تحرير اليونان وترقيتها يونانيين كانوا او اجانب اعترافاً بفضلهم ومن اشهرهم لورد بيرون الشاعر الانكليزي الطائر الصيت . وكان واسع الخبرة جدًّا يقابل زوارهُ ويدعهم يفيضون في الكلام معهُ حتى يستفيد من اخبارهم . ويراقب دواوين حكومتهِ وتكنات جيشهِ بنفسهِ وكثيراً ما يذهب اليها ماشياً وليس معهُ الاَّ رجل واحد او رجلان . والغاية التي كان يرمي اليها نجاح اليونانيين في بلادهم وتحرير الذين لا يزالون منهم خاضعين لدولة اخرى حتى يضم شتاتهم و يعيدهم مملكة كبيرة عزيزة الجانب

وقد اقترن بالاميرة اولغا ابنة الغران دوق قسطنطين اخي قيصر روسيا السابق ورزق منها ستة اولاد خمس صبيان وابنة . والملكة اولغا من نوابغ السيدات تتكلم الانكليزية والفرنسوية والروسية والايطالية واليونانية والالبانية وكثيراً ما تلبس اللباس اليوناني القديم . وقد منحها عمها قيصر روسيا رتبة اميرال لشغفها بالملاحة وهي الامرأة الوحيدة التي اعطيت هذه الرتبة . واشتهرت في بلاد اليونان باعمال البر والاحسان فانشأت من مالها الخاص مدرسة لتعليم الممرضات وجمعت من الاغنياء مالاً انشأت بهِ مستشفى للفقراء

الملك قسطنطين

هو اكبر اولاد الملك جورج ولد سنة ١٨٦٨ ودرس في ليبسك وانتظم في الجيش الالماني وانتقل الى برلين واقترن بالاميرة صوفيا ابنة الامبراطور فردرك وشقيقة امبراطور المانيا الحالي فهو زوج اخت امبراطور المانيا وابن خال قيصر روسيا وابن خال ملك انكلترا . وقد اعتنقت زوجتهُ المذهب الارثوذكسي كما اعتنقهُ هو لان قانون البلاد يقضي ان تكون الارثوذكسية مذهب ملوكها بعد الملك جورج الاول الذي سُمح لهُ ان يبقى على المذهب البروتستانتي . وهو يشبه في شكلهِ وملامحهِ جدهُ الغران دوق قسطنطين الروسي ويعرف من اللغات الانكليزية والفرنسوية والالمانية واليونانية والروسية والدنماركية . وقد اشتهر في الحرب الاخيرة بادارتهِ الحربية فعسى ان تسعد بلادهُ في ايامهِ وتعود عرى الصداقة الى التمكن بينها و بين البلاد العثمانية